تسالني اي عطية فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها اي التمرة ولم يستحقرها لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولقوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها اي من جوعها ان يستبعد ان تكون شبعانة مع جوع ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته اي بما جرى فقال من ابتلي بصيغة المجهول اي امتحن لان الناس بكره هو نهض على البا من هذه البنات بشي متعلق بابتلي ومن بيانيه مع مجرورها حال من بشي والاشارة الي الجنس وقال شارح للمصابيح قوله من بلا من البلا من هذه البنات شيا اي بشي وفي كتاب مسلم من ابتلي من هذه البنات بشي وهو الصواب وروي لفظ المصابيح يلي من الولاية لكان شيا وليس بشي وقال التوربشتي قوله من ابتلي من هذه البنات بشي هذه الرواية هو الصواب والرواية التي اختارها صاحب المصابيح يتخبط الناس فيه لكان قوله شيا وروي يلي بالياء من الولاية وليس بشي والصواب فيه من يلي من هذه البنات بشي انتهى وحاصل كلامه ان الرواية الثابتة اما ابتلي كما في المشكوة واما يلي كما في المصابيح وان الصواب فيهما بشي وان شيا بالنصب خطا وكذا يلي من الولاية بل هو تصحيف وتحريف والله اعلم قال الطيبي الرواية في البخاري والحميدي والبيهقي في شرح السنة من ابتلي من هذه البنات بشي واتفق على ما في المصابيح وهو من يلي من هذه البنات شيا في الاصول انتهى فاحسن اليهن قبل تزوجهن الاكفا والاحسن ان يعم الاحسان كن له اي للمبتلي سترا بكسر اوله اي حجابا دافعا من النار اي دخولها ولعل وجه تخصيصهن ان احتياجهن الي الاحسان يكون اكثر من الصبيان قال الصغ والكبر فمن سترهن بالاحسان عن لحوق العار يجازي بالستر عن النار جزا وفاقا واختلف في المراد بالابتلا هل هو بنفس وجودهن او الابتلا بما صدر منهن او الانفاق عليهن وكذا اختلف في المراد بالاحسان هل يقتصر على قدر الواجب او ما زاد عليه والظاهر الثاني ثم شرط الاحسان ان يوافق الشرع والظاهر ان الثواب المذكور انما يحصل لفاعله اذا استمر عليه الي ان يحصل استغناوهن عنه بزوج او غيره متفق عليه ورواه احمد والترمذي بلفظ المشكاة على ما في الجامع الصغير وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين اي انفق عليهما وقام بمونتهما حتي بلغا اي تدركا البلوغ او تصلا الي زوجهما جا يوم القيامة انا وهو كذا كذا جملة حالية بغير واو اي جا مصاحبا لي وضم اصابعه اي اصبعيه رواه مسلم وفي الجامع الصغير بلفظ من عال جاريتين حتي تدركا دخلت انا وهو الجنة كهاتين رواه مسلم والترمذي عن انس وروى ابو داود بسند حسن عن ابي سعيد ولفظه من عال ثلاث بنات فادبهن وزوجهن واحسن اليهن فله الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة بفتح الميم التي لا زوج لها قيل سوا كانت غنية او فقيرة وفيه بعد وان كان الظاهر اطلاق الحديث فيهما والمسكين وفي معناه الفقير بل الاولي عند بعضهم كالساعي في سبيل الله

وقف لله تعالى

اي ثواب القايم بامرهما واصلاح شانهما والانفاق عليهما كثواب الغازي في جهاده فان المال شقيق الروح وفي بذله مخالفة النفس ومطالبة رضي الرب قال النووي المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمونتهما والارملة من لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل التي فارقها زوجها قال ابن قتيبة سميت ارملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج يقال ارمل الرجل اذا فني زاده قلت وهذا ماخذ لطيف في اخراج الغنية من عموم الارملة قال الطيبي وانما كان في معنى الساعي على الارملة ما قاله النووي لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى مضمنا فيه معنى الانفاق واحسبه بكسر السين وفتحها اي اظنه قال كالقايم قيل قايله عبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم الراوي عن مالك كما صرح به في البخاري ومعناه اظن ان مالكا قال كالقايم وظاهر المشكوة ان قايله ابو هريرة فالتقدير احسب النبي صلى الله عليه وسلم قال ايضا كالقايم او وقوله الشك في التشبيه الاول والثاني ويويده ما في الجامع الصغير برواية احمد والشيخين والترمذي والنسايي وابن ماجة بلفظ الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله او القايم الليل الصايم النهار على انه يمكن ان يكون او بمعنى بل والله اعلم فقوله كالقايم اي بالليل للعبادة لا يفتر من الفتور وهو الملل والكسل وهو من باب نصر كما في المفاتيح ومن باب ضرب ايضا على ما في القاموس والكثر النسخ على الاول فهو المعول والمعنى لا يضعف عن العبادة وكالصايم لا يفطر اي في نهاره بل يصوم الدهر كله قال الاشرف الالف واللام في كالقايم والصايم غير معرفين ولذلك وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقول الشاعر ولقد امر على اللييم يسبني وقال الطيبي هما عبارتان عن الصوم بالنهار والقيام بالليل كقولهم نهاره صايم وليله قايم يريدون الديمومة متفق عليه وتقدم رواية غيرهما وعن سهل بن سعد اي الساعدي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم اي الذي مات ابوه وهو صغير يستوي فيه المذكر والمونث اي مربيه له اي كان يتيما لذلك الكافل كولد ولده وان سفل او ابن اخيه ونحوه ولغيره الواو بمعنى او اي كان يتيما لغيره فيكون اجنبيا منه في الجنة خبر انا ومعطوفة هكذا اشارة الي كمال القرب واشار بالسبابة اي المسبحة والوسطي وفرج بالتشديد اي فرق بينهما شيئا اي قليلا لعدم تصور الكثير وكانه اشار بذلك الي علو مرتبة النبوة وان تلوها رتبة الفتوة والمروة هذا وفي النهاية الكافل هو القايم بامر اليتيم المربي له وهو من الكفيل بمعنى الضمين والضمير في له ولغيره راجع الي الكافل اي ان اليتيم سوا كان الكافل من ذوي رحمه وانسابه او كان اجنبيا لغيره يكفل به قال الطيبي قوله في الجنة خبر انا وهكذا انتصب على المصدر من متعلق الخبر واشار بالسبابة والوسطى اي اشار بهما الي ما في ضميره عليه السلام من معنى الانضمام وهو بيان لهكذا انتهى والظاهر انه صلى الله عليه وسلم ضم اصبعيه عند قوله هكذا فعبر الراوي من فعله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)